الدنيا فانا انظر اليها والي ما هو كاين فيها الي يوم القيامة كانما انظر
الي كفي هذه وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين
فيكون على هذا كون اشتياقه صلى الله عليه وسلم اليهم صورة لان
ذلك في الحقيقة اشتياق الي التجليات ربه الحق في صورهم المقدرة
بعلمه وارادته لانه تعالى كما قال عنه موسى عليه السلام لا يضل ربي
ولا ينسى وليس من شرط الكشف انضاف المكشوف عنه بالوجود
بل يكفي فيه التقدير المحقق والثبوت وفوق ذلك فانه يجب لحضرة
غيبه اي لحضور الامر المغيب وهو اجتماع النقيضين حضرة الشي
وغيبته معا كما قيل ؛

ومن العجايب اني اشتاقكم ؛ ابدا وانتم في بعادكم معي

بل اشتياقه صلى الله عليه وسلم لهم انما هو اشتياق لصور تجلي النور
المحمدي الذي هو حقيقته صلى الله عليه وسلم لا اشتياقه لهم انما هو
مجرد صورة كونه لهم وهو الحقيقة الظاهرة في صورهم لان
جميع المخلوقات خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم المخلوق من نور
الله كما وردت به الاحاديث النبوية والي ذلك يشير الناظم قدس الله
سره تكلمه على لسان الحقيقة المحمدية لانه مخلوق من نورها حيث يقول

واهل تلقي الروح باسمي دعوا الي ؛ سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي

واهل تلقي الروح اي استقبالها وقبولها بظهور حكم استيلايها
عليه وتغلبها على بشريته قال في الصحاح تلقاه اي استقبله
وقوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اي ياخذه بعض من بعض وقال
في القاموس الروح ما به حياة الانفس ويونث والقران والوحي وجبريل
وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله تعالى وامره
وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملايكة والمراد هنا

الوحي

الوحي العام فيدخل فيه الانبيا وغيرهم من الورثة والصديقين كما قال
تعالى يلقي الروح من امره على من يشا من عباده الاية والمعاني كلها
متقاربة في التحقيق عند اهله وقوله باسمي اي بالحقيقة
التي يصح فيها اطلاق اسمي عليهم لانهم تحققوا بها كما انا متحقق بها
ولهذا الان لا احد قدس الله سره بلسانها ويصح ان يكون باسمي
الذي انا متحقق به وهو الاسم الهادي من اسما الله تعالى والجار
والمجرور متعلق بدعوا قدم للحصر وقوله دعوا الي سبيلي
اي امروا الناس ان يدخلوا في طريقي المستقيم وصراطي القويم
قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الي الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين يعني وكذلك من اتبعني
سوا تقدم او تاخر فان الانبيا عليهم السلام كلهم دعوا اممهم
بالنيابة عنه صلى الله عليه وسلم كما قررناه مفصلا وقوله وحجوا
اي الزموا بالحجة وقوله الملحدين جمع ملحد بصيغة اسم الفاعل من
الحد في دين الله اي حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه والحد الرجل اي
ظلم في الحرم واصله من قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي
الحادا بظلم والبا فيه زايدة كذا في الصحاح والالحاد هو العدول عن
ظواهر الكتاب والسنة الي معان يدعونها من غير ظواهر الكتاب
والسنة ويقولون ليس الا البواطن هي المرادة وقوله بحجتي متعلق
بحجوا وقال في الصحاح الحجة البرهان وتقول حاججته فحججته اي غلبته بالحجة

وكلهم عن سبق معناي دايري ؛ بدايرتي او وارد من شريعتي

وكلهم اي اهل تلقي الروح وهم الانبيا والورثة من كان اولا وليا وقوله
عن سبق معناي اي تقدم حقيقتي على حقايقهم كلهم وهو نوره
صلى الله عليه وسلم الذي هو اول مخلوق خلقه الله تعالى من نوره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)